

اسم المادة : تاريخ المغرب الوسيط .

اسم المحاضرة: الدولة الحفصية (٦٢٨ - ٦٤١ هـ)

الحفصيون فرع من الموحيدين وينتسبون الى الشيخ ابي حفص عمر بن يحيى الهنتامي الذي يعود نسبه الى الخليفة عمر بن الخطاب وكان من رجالات الدولة الموحدية وضمن الطبقة الاولى في نظام المهدي بن تومرت (طبقة الجماعة) وترجع اصول الحفصيين بالمغرب الادنى الى ايام ابنه ابو محمد بن ابي حفص الذي كان صهراً للخليفة المنصور الموحيدي وقد ولاه الخليفة الناصر بن المنصور الموحيدي على تونس عام ٦٠٣ هـ حيث استطاع ان يقضي على الكثير من عوامل الاضطراب في تونس .

زكريا بن يحيى بن عبد الواحد الحفصي ومن بعده

١- وحين تولى زكريا بن يحيى بن عبد الواحد الحفصي كانت دولة الموحيدين قد وصلت الى درجة كبيرة من الضعف ، فانهز ابو زكريا هذه الفرصة واعلن استقلاله بمدن (تونس ، القيروان) عن دولة الموحيدين .

٢- تمكن زكريا بن يحيى بن عبد الواحد الحفصي من تأسيس دولة في تونس وقضى على جميع الاضطرابات

٣- بعد وفاة زكريا بوقع ابنه ابا عبد الله محمدا ولقب نفسه بلقب المستنصر بالله الحفصي واعلن الدولة الحفصية خلافة اسلامية عام ٦٥٠ هـ .

٤- وبعد وفاة المستنصر بالله انتابت الفوضى والخلافات للسيطرة على العرش وبالاخص الدول المجاورة التي بدأت تتدخل في شؤونهم الداخلية وبالاخص دولة بني مرين .

٥- تمكن الحفصيون من جمع قوتهم وتوحيد صفوفهم على يد ابي العباس احمد بن محمد عام ٧٧٢ هـ الذي تمكن من ان يعيد نفوذ الدولة .

٦- ولكن سرعان ما بدأ الضعف يعود للدولة الحفصية حتى اصبح الوضع متدهوراً وسيطر الاعراب على معظم بلاد المغرب وضمت هذه الدولة للسultan سليمان القانوني الذي ادخلها ضمن الدولة العثمانية .

دولة بني عبد الواد - بنوزيان (٦٣٣ - ٩٦٢ هـ)

كان بنو عبد الواد ولاة للمغرب الاوسط من قبل الموحيدين ثم انفصلوا عنهم وجعلوا مدينة تلمسان عاصمة لهم ويعد يغمراسن بن زيان المؤسسة الحقيقي للدولة ، ولكن هذه الدولة لم تدعي الخلافة وكانوا يتعرضون بين الحين والآخر لخطر الحفصيين في تونس وبني مرين في مدينة فاس لذلك كانوا في صراع مرير مع هذه الدول خاصة في زمن السلطان عثمان بن يغمراسن ، ولكن دولة بني مرين استطاعت من اجتياح الدولة عام ٧٤٩ هـ وفي زمن السلطان ابو حمو موسى تمكن هذا السلطان من بعث هذه الدولة من جديد وجددها باسم دولة بني زيان ، حيث جعل من الدولة الزناتية منافراً للعلم والعلماء والاداب في المغرب الاوسط ، غير انها سرعان ما تعرضت للحروب والاضطرابات وكثر النزاع على الرئاسة بينهم فانتشرت الفوضى بين الناس وانتهت هذه الدولة باستيلاء الاتراك عليها عام ٩٦٢ هـ .

الدولة المرينية (٦٦٨ - ٨٦٩ هـ)

المرينيون فرع من قبيلة زناتة ، وقد انهزوا الضعف في صفوف الموحيدين في اقليم المغرب الاقصى ، واستمر القتال بينهم حتى عام ٦٦٨ هـ حيث تمكنوا بني مرين من دخول مراكش عاصمة الموحيدين ، ويعد ابو يوسف يعقوب بن عبد الحق المؤسس الحقيقي لهذه الدولة ، وقد حاولت هذه الدولة من السيطرة على اقاليم المغرب المختلفة وخاضت حروب كثيرة مع بني عبد الواد وبني حفص وسيطروا في بعض الاحيان على هذه المناطق ومن اشهر سلاطين هذه الدولة ابو عنان الذي اتخذ من مدينة فاس عاصمة لدولته ، وبعد وفاة ابو عنان تسلم امر الدولة سلاطين ضعفاء ثم ما لبث البرتغاليين ان استولوا على مدينة سبتة عام ٨١٨ هـ وكان ذلك بداية النهاية لدولتهم فضلا عن الثورات الداخلية ، وفي عهد اخر سلاطين بني مرين عبد الحق بن ابي سعيد عمته الفوضى وانفجرت الثورات في عديد من المدن التابعة للدولة فضطرت الناس الى مبايعة الشريف ابو عبد الله محمد بن علي الادريسي الذي لقب بنقيب الاشراف عام ٨٦٩ هـ وبذلك انتهت الدولة المرينية ، وبعد مدة وجيزة مليئة بالثورات والاضطرابات الداخلية حتى تمكن السعديون من السيطرة على المغرب الاقصى وفي عهدهم دخل الاتراك الى ذلك الاقليم وانتهى الحكم المغربي فيه .

دور بلاد المغرب في احتضان العرب المهاجرين من الأندلس وفي حفظ الثقافة والحضارة

أول من تكهن بمصير الأندلسيين بعد استقرار المسلمين بإسبانيا بعد الفتح العربي هو عمر بن عبد العزيز الخليفة الأموي عام ٩٩ هـ فقد أقام المسلمون بالأندلس بالرغم مما كان يتهددهم من أخطار الأسباب أنفسهم . فقد تخللت هذه المدة التاريخية سلسلة من اضطرابات والتي صاحبها ثورات وحروب يدعي كل طرف أحقيته في حكم بلاد الأندلس فكان الطرف الأول هم دولة (الأغالبة والمرابطون والموحدين) والطرف الثاني الأسباب أنفسهم عبر مملكتهم فقد أولى المجاهدون من هذه الدول الإسلامية التي انشئت في بلاد المغرب جانب حسن في بعض الأحيان والخسارة في الجانب الآخر

أثر المهاجرين الأندلسيين في بلاد المغرب

إن المتتبع لهجرة الأندلسيين إلى الشمال الأفريقي (بلاد المغرب) كانت بسبب ما ضاق بهم الأمر بسبب كثرة الفتن والاضطرابات التي كانت تقلقهم على الرغم من عدم ارتياح البعض إن لم نقول الكثير في حكم دولة الموحدين على وجه الخصوص لكن الحال كان أفضل من بقائهم في الأندلس .

أولاً : المغرب الأدنى (تونس) فكان الأثر واضحاً في الأمور الآتية :

(ميدان التدريس في المدارس الحفصية ، ميدان اللغة وأدائها ، ميدان العلوم الشرعية (القرآن وعلومهم) ميدان العلوم الصرفة (الرياضيات) ، ميدان الموسيقى ، الميدان الاجتماعي (الرحالة وتأليفهم كتب توصف المدن التي مروا بها) ، ميدان اقتصادي (الزراعة التجارة ، الري) .

ثانياً : المغرب الأوسط (الجزائر) فكان الأثر واضحاً في الأمور التالية :

(الميدان السياسي ، ميدان الآداب ، العلوم الدينية ، العلوم الصرفة) .

ثالثاً : المغرب الأقصى فكان الأثر واضحاً في الأمور التالية :

(الميدان السياسي ، الميدان الفكري (اللغة وأدائها ، العلوم الدينية ، العلوم الصرفة) ، ميدان الفن المعماري ميدان الاقتصاد (التجارة ، الزراعة) ، الميدان الاجتماعي .

المصدر: تاريخ المغرب العربي ، د . عبد الواحد ذنون طه ، وآخرون ، ليبيا ، ٢٠٠٤ .